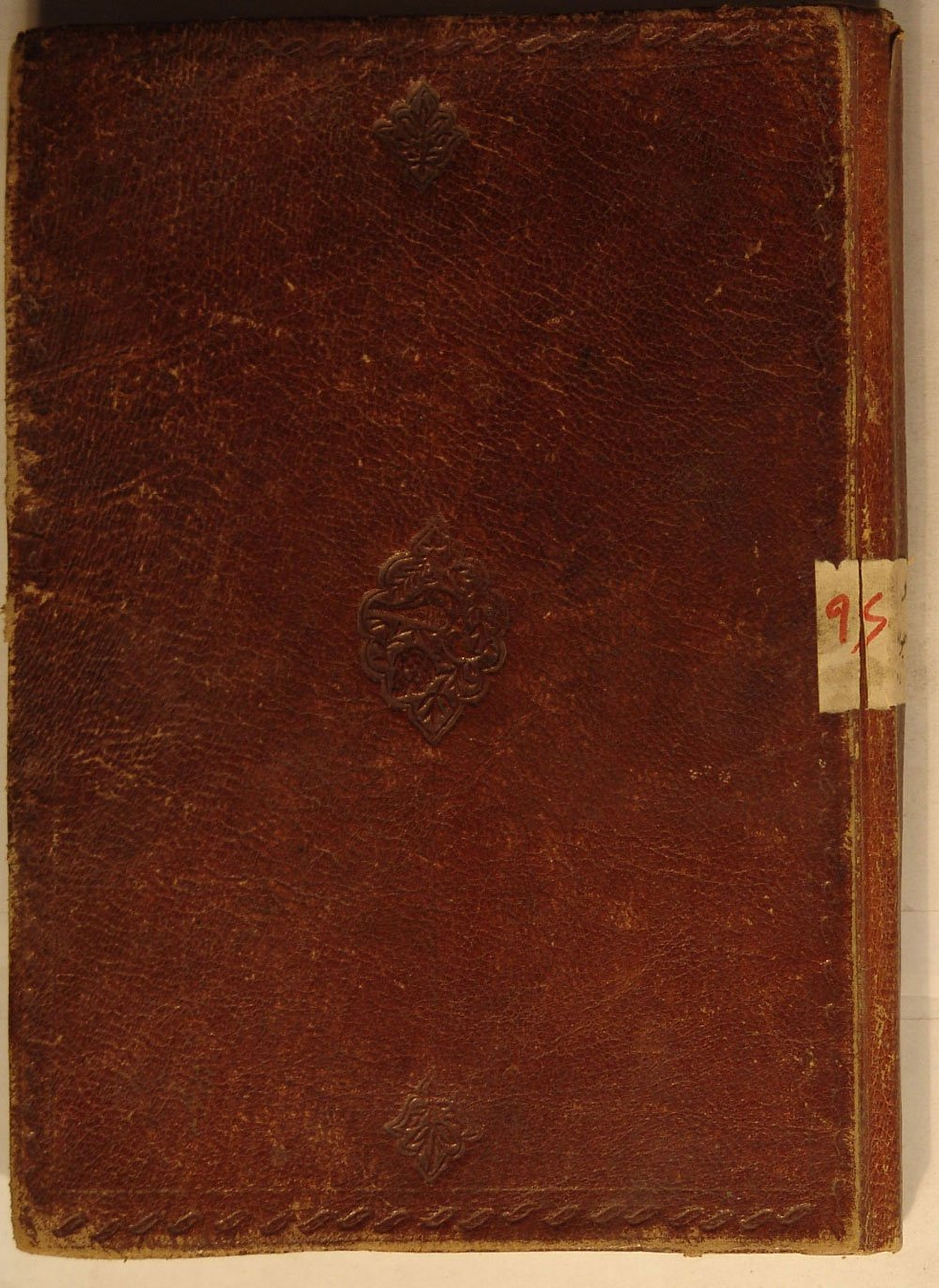

95

والارض وخلق انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف
بينه وبين مقام او ادنى فى اضطراب حتى كاد يضمحل وانما وصل الى ذلك بجسمه
الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليين وهو اعلى من قلوب شيعتهم بسبعين
مرتبة فافهم قال سلمه الله الثالثة ان عالم المثال والاشباح وعالم النفوس
هل هما شيئان متغايران ام شئ واحد يعبر عن كل منهما بالاخر فالحمد لله
اولا واخرا وظاهرا وباطنا اقول اعلم ان عالم النفوس هى صور الذات
وهو صور الوجود واصلها مركب من الهيولى الاولى والمادة النورانية ومن
الصور التكليفية فى خلق الثانى وهو صور نوعية خلقت الطيبة من عليين
والخبيثة من سجين فهذه الصور صور ذاتية للموجود بمعنى ان زيدا له
وجودنا ان قد تركب من وجود وماهيته وذلك الوجود هو مادته
فى وجود الثانى وله صورة وهى صورة التكليف التى المعبر عنها بالطينة
وهذه المادة والصورة لزيد كالمرأة للصورة فزيد هو الشبح المنتقش فى مرآة
هذه المادة والصورة من لحظ الوجه الخاص به من فعل الله فقولنا انها
صور ذاتية لان الشبح الذى هو ذاته يلوح فى كونه على حسب قابليتها
من النور والظلمة والكم والكيف والاستقامة والاعوجاج واللطافة
والغلظ والقرب من المبدأ والبعد وغير ذلك واما عالم المثال والا
شباح فهو على هذا لهو لان تلك الصور تقومت بالنفوس تحت اللوح
المحفوظ وسميت بماء العلم وهذه تقومت بالاجسام فوق محدد
الجهات وسميت بماء الحس المشترك فهى غيرها لان صور النفوس فى
العبارة الظاهرة صور علمية وهذه صور جسمانية فافهم والحمد لله تم
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الطاهرين

الطاهرين اما بعد فهذه اجوبة الاستاد الشيخ الاحسائي ره لمسائل
تلميذه الشيخ ملا دشتيه الاولى ان محمدا وآله ع هل هم من الوجود المقيد
ام المطلق ام بعضهم في مرتبة اخرى غيرهما فان كانوا من الوجود المقيد فكيف
التوفيق بينه وبين قولهم ع روح القدس في جنان الصاقورة ذاق
من حدائقنا الباكورة وهو اول الوجود المقيد **اقول** اعلم ان محمدا وآله
لهم مراتب اعلاها المعاني واوسطها الابواب واسفلها الامام والحجة
والقطب لكل قائم منهم ع فاما المرتبة العليا فهم ع محل المشية ومثالهم
هنا كالسراج المركب من النار والدهن فالنار مشية والدهن حقايقهم
ولكن مثل الحديدة المحماة في النار ولا ريب انهم هنا من الوجود
المطلق لان حقايقهم ع في هذه الحال بمنزلة الصورة والمشية بمنزلة
المادة والجبروت التي انزجر لها العمق الاكبر والكلمة التامة كتلك
هو ذلك الانسان الاكمل الذي تذوت الشيئية من تلك الصورة وتلك المادة
وهو المراد من الوجود المطلق وعالم فاحببت ان اعرف واما المرتبة
الوسطى التي تسمى الابواب فهي من الوجود المقيد وفي تلك مراتب
اعلاها الماء الاول الصادر عن سحاب المشية والمساق الى الارض
الميتة وارض الجرز وهذه هيولى الهيوليات ومادة المواد
واسطقس الاسطقسات وحيوة كل ذي حيوة وجميع القيود فيه
محضة وانما دخل في مطلق الوجود المقيد لعروض القيود له في مراتب
مظاهره مع بقاءه في ذاته على كمال وحدته وحقيقته بساطته و
بعدها العقل الاول والروح الكلية ونفس الكلية وطبيعة الكل
واسفلها المادة الجسمانية والصور الجنسية والنوعية والصنفية
والشخصية وهي باب للاشياء واحكامها فعقلها باب المعقول و

فهو مسهم باب النفوس واجسامهم باب الاجسام واجسادهم باب الاجساد
ومعنى كونهم باب انهم في كل رتبة من مراتب الوجود المقيد باب في ظهور
تلك الرتبة وباب تلك الرتبة في قبولها من موجدها والى هذا المعنى الاشارة
بقول الحجة في دعائه رجب اعضادا من مهديهم فطمتهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا يعني انه اتخذ الهادين اعضاد الخلقه فالتوفيق بين هذا وبين قول الحسن
العسكري ع روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة
ان هذا هو حقيقة روح القدس لانه هو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي فلما
ساق سبحانه سحاب المشية الى الارض الميتة انزل بها هذا الماء فاجتمع ماء
مشاكله من يبوسة الارض الميتة فنبت في تلك الجنان اعني جنان الصاقورة
شجرة الخلد فكان روح القدس اول غصن نبت فيها فروح القدس اول خلق
من العالين الذينهم اركان العرش الذي هو الصاقورة فهو في الوجود
المقيد اول الروحانيين لا اول رتبة من الوجود المقيد ولهذا قال الصادق ع
ان العقل اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهذا الماء الذي هو
اول مراتب الوجود المقيد ثاني ثاني رتبة لهم والى هذا اشار سبحانه بقوله
وكان عرشه على الماء وفي الحديث عنهم ع ما معناه ان الله حمل دينه الماء
قبل خلق السموات والارض الخ في تفسير الاية واما اول رتبة لهم فهي البعد
التعيين الاول وهو محل المشية كما تقدم فافهم قال وكيف تكون الحقيقة المحمدية
هي المشية وكيف هم مقامات الله التي تقع عليها اسامي الوجود الحق كالذات
البحت ومجهول النعت وعين الكافور وذات ساذج وبلا اعتبار في غيرها
كما في الفوائد وان كانوا من الوجود المطلق ولا يظهر لنا له معنى غير التوفيق
بينه وبين خلق الله الاشياء كلها بالمشية فهم من الاشياء على ما يعرف
وان كانوا في مرتبة غيرهما فبينوها واوضحوا لنا اقول انما تكون الحقيقة

الحقيقة المحمّدية هي المشية لاحد وجهين الاوّل انّ الحقيقة المحمّدية
عبارة عن عالم الامر وآدم الاوّل والمحبة الحقيقة ولا يعني بالمشية الا ذلك
وانّ ذلك المقام يسمّى باسماء هذان منها الثاني انّ نسبة الحقيقة ا
المحمّدية الى المشية كنسبة الانكسار الى الكسر لانها انفعال الفعل حين فعله
الفاعل بنفسه نعم يكون الاطلاق على سبيل الحقيقة انّ المشية المخلوقة
بنفسها هي الحقيقة المحمّدية وتلك النفس هي المشية فيكون قوله ع ثمّ خلق
الخلق بالمشية معناه انّ الله خلق الخلق بشعاع الحقيقة المحمّدية او
بنفسها باعتبار انها محلّ المشية التي قلنا انها نفس الحقيقة كما قال سبحانه
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم او
بالعكس او بان تكون الحقيقة هي نفس المشية فيكون المشية مخلوقة
بها بمعنى انها القابل والقابل هو فاعل فعل الفاعل له كما قال تعالى كن
فيكون واما كونهم مقامات الله فكذلك ومعناه انه سبحانه كان كنزاً
مخفياً فلمّا احبّ ان يعرف ظهر لهم بهم وظهر لكلّ شيء بنفس ذلك
الشيء فهم من حيث هم المظاهر العليا يتق لهم الوجود المطلق كما مر واما
وقوع الاسامي المذكورة عليهم فلانّ تلك الاسامي تطلق على معنى
هو عنوان الحق سبحانه فحقايقهم ذلك العنوان والاسماء اللفظية ا
سماء لهذا العنوان وهذا العنوان اسم الذات الغيب البحت وهذا الاسم
هو المنادى في الدعاء باسمك الذي استقرّ في ظلّك فلا يخرج منك
الى غيرك ومعنى انه استقرّ في ظلّ انه استقرّ في ظلّ الله بنو وذلك الظل
هو ذلك الاسم بمعنى اقامه بنفسه ومعنى آخر انّ الاسم هو المشية
والظل هو الحقيقة المحمّدية او بالعكس على ما اشرنا اليه سابقاً واما
كونه من الاشياء فلا يلزم ان لا يكونوا علة الاشياء لانّ الاشياء بجمعهم

صفة وتفرقهم صفة فالصفة الجامعة للاشياء هي الشيئية وتصدق على
شيء بالحقيقة وعلى آخر بالحقيقة بعد الحقيقة يعني الحقيقة الاضافية والصفة
المفرقة هي ان الشيئية قسمان شيئية بنفسها وشيئية بغيرها والاول علة والثاني
معلول وهم عليهم السلام مراتب من الوجود المطلق الى ما تحت الثرى هم في كل
مرتبة علة لغيرهم ممن هو دونهم ويصدق عليهم انهم معلولون بالنسبة
الى ما فوق تلك المرتبة منهم والى ذلك المعنى الاشارة في الاحاديث والادعية
ان الله اشهدهم خلق انفسهم واشهدهم خلق جميع خلقه. قال سلمه الله ومنّ
علينا ايضا بايضاح انهم مقامات الله ومظاهره وانما هي الذات الظاهرة
بالصفات فانما غيرها ظاهرا لا مجازا واتوجها ان لا تحتجبوا والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته اقول قد ذكرنا في كثير من رسائلنا ومباحثاتنا وهنا قد
تقدم انهم عليهم السلام مقامات الله ومظاهره ولكن معنى المقامات والمظاهر شيء واحد نعم
قد يفرق بينهما بان المقامات بملاحظة عدم تغيير ذلك وتبدله وهو
المعبر عنه بالسرمدية في الدعاء سبحان من لا يتغير مقاله واما المظاهر
فبملاحظة ظهوره بهم لهم ولغيرهم اما ظهوره لهم بهم فظاهر واما ظهوره
بهم لغيرهم فخفي والاشارة البيان ان الله ظهر لغيرهم بما لك الغير في ظهوره
بهم لهم فافهم واما قولكم انما هي الذات الظاهرة بالصفات فاعلم ايدك الله ان
بالذات الظاهرة بالصفات انما هي الذات البحت مع صفة فانك اذا
قلت زيد قايم وقاعد وذاهب وجاء كان قايم غير قاعد وكذا الباقي
وانما الذات التي ظهرت بالقيام هي فاعل القيام وفاعل القيام موجوده
فينتهي الايجاد الى نفس الحركة الايجادية ولا يكون ذات زيد ابدا حركة لان
الذات من حيث هي ليست حركة فاذا وجدت فعلا او وجدته بنفسه والحركة
الصادرة عنها التي هي صفة الذات خارج عن حقيقة الذات

الذات وهي عين الفعل لكن لما ظهرت الذات بها ظهرت بصفة
الذات فاذا قلت قائم كان المسند اليه القيام عين تلك الصفة لا نفس
الذات لان القيام في الحقيقة مسند الى الحركة والذات كما قلنا ليست
حركة وانما توجد الحركة بنفسها كما ذكرنا مكررا الا ترى ان النحاة يقولون
في جاء زيد القائم ان القائم مرفوع بالتبع وفي جاء اخوك زيد ان زيد
مرفوع على البدلية فلو كان القائم هو الذات اوهو الذات مع الصفة
لكان القائم مرفوعا على البدلية لاسناد جاء اليه حقيقة كما جاء اخوك
زيد لايقال ان زيدا ليس معه صفة له والا لكان مثل قائم لانا نقول ان
الاسم المبني له من بين اخوته صفة له وانما الفرق بينهما ما قلنا من كون
اسناد القيام في قائم الى نفسه لا الى الذات بخلاف الاسم في البدل
فانه مسند الى الذات لا الى حركتها ولا الى نفسه فافهم وهذه الطريقة
المشار اليها هي المعرفة واثرها محبة الله واثر محبته ان لا يؤثر ما سوى الله
عليه وفي حديث القدسي ما معناه قال الله تعالى يا موسى كذب
من زعم انه يحبني واذا جاء الليل نام عني يا موسى ان ابت محبا ينام
عن حبيبه اللهم اعنا على طاعتك واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا بمغفرتك
واعصمنا فيما بقي من اعمارنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما
بعد فهذه اجوبة الفاضل الولي الشيخ الاحسائي لمسائل
الملا كاظم السمنانی الاولى منها ما المراد بكون اهل العصمة الثقل
الاصغر وكون الكتاب هو الثقل الاكبر كما في النبوي اني تارك فيكم

